عليك ؟ فقلت : ما أحوجني إليه فدعا بجارية متقدمة عندد ، اسمها ضعف فتطيَّرتُ من اشه ما ونحن في تلك الحال فقال لها : غني ،فغنَّت بشعر النابغة الجعدي :

كليب لعمري كان أكثرَ ناصراً وأيسرَ جرماً(ا) منئع ضرخ بالدأ

فاشتهدً ذلك علبه وتطيَّرمنه وقال : غني غيرذلك شت :

أبهي فراقكم عبني فارقهأ(2) إن التفرّق للأحباب بكاءُ

ما زال يعدو عليهم ريبَ دهرِهم حتى تفانوا وريبُ الدهر عداءُ

فقال لها : لعنك الكه أما تعرفين من الغناء غيرهذا ؟ فقالت : ما تغنيت إلا ما

ظننت أنك تحبه ثم غنت اخر :

أما ورب السح ض ن والحرك ان المنايا كثيرة الشرك

ما اختلف الليلُ والنهار وما(3) دارت نجوم السماء في الفلك

ألا لِنقل السلطان (4)عن ملكٍ قد-زال سلطانة إلى ملك (5)

وماك ذي العرش دائتم 1 أبداً ليس بفافي ولا بمشترك

فقال لها : قومي غضب الثه غليك ولعنك ، فقامت ، وكان له قدحٌ من بلّور

حسن الصنعة ، كان يسمية زبَّ رباح ، وكان موضوعاً بين يديه ، فعثرت الجأرية بة ، فكسرتة فقال : ويحك يا ابراهيم ما ترى ما جاءت به هذه الجارية، ثم ما كان من كسر القدح ، والثه ط أظن أمري إلّا وقد قرب ، فقلت : يديمُ الثه ملكَكَ ، ويع#سلطانَكَ ، وبكبتُ عدوَّك ، فما اسننَم الكلام حتى 9 ممعنا صوتاً من دجلة، قُضِيَ الأمر الذي فيه تستفتيان ، فقال : يئ إبراهيم أما سمعت ما سمعت ؟ قلت : ما سمعت شيئاً ، وكنت قد سمعت قال : تسمع خسا ، فدنوت من الشطر فلم أر شيئاً ،لاثم عاودنا الحديث ، فعاد الصوت بمثلة ، فقام من مجلسه مغتماً إلى مجلسه بالمدينة ، فما مض إلا ليلة أو ليلتان حتى قُتِلَ .

(1) في الطبري " ذنباً " .

(2) في الطبري ! أبكي فراقهم عيي وارقها ، .

(3) في الطبري " رلا " .

(4) في الطبري " النعيم ، .
(5) في الطبري " عان بحب الدنبا ألى ملاث) لا

402
سنة 198

ذكر قتل الأمين

لما دخل محمد إلى مدينة المنصور ، واستولى طاهر على أسوادّ الكرخ وغيرها

كما تقدم ، وقزَ بالمدينة علم قوّادُه وأصحابة أنهم ليس لهم فيها عدة الحصر ، وخافوا أن يظفر بهم طاهر ، فأتاه محمد بن حاتم بن الصقر ، ومحمد بن ابراهيم بن الأغلب الافريقي وغيرهما فقالوا : قد الت حالنا إلى ما ترى، وقد رأينا رأياً نعرضه عليك فانظر واعزم علية ،(ا) فإنَّا نرجوأن يجعل الئه فية الخيرة قال : وما هو؟ قالوا : قد تفرق عنك الناس وأحاط بك عدؤك من كلّ جانعب ، وقد بقي معك من خيلك سبعة آلاف فرس (2) من خيارها ، فنرى أن تختار مئَن عرفناه بمحبتك من الأبناء سبعة الاف ،(3) فتحملهم على هذه الخيل ، وتخرج ليلاً على باب من هذه الأبواب ، فإن الليل لأهله ولن يثبت لنا أحد إن شاء الئه تعالى ، فتخرج حتى نلحق بالجزيرة، والشام ، فنفرض الفروض ، ونجبي الخراج ، ونصير في مملكة واسعة ، ومُلْكٍ جديدٍ ، فينساغ إليك الناسُ ، وينقطغ عن طلبك الجُنْدُ ، ويحدث الئه أموراً ، فقال لهم : نعم ما رأيتم ؛ وعزم على ذلك .

وبلغ الخبرإلى طاهر ، فكتب الى سليمان بن المنصور ، ومحمد بن عيسى بن

نهيك ، والسندي بن شاهك : والته لئن لم ترذُوه عن هذا الرأي لا تركت لكم ضيعةَ إلا قبضتها ، ولا لِكون لي همّة إلآ أنفسكم ، فدخلوا على الأمين فقالوا له قد بَلَنَنَا الذي عَزَمْتَ عليه ، فنحن نذكرك التة في نفسك م ن هؤلاء صعاليك ، وقد بلغ بهم الحصارإلى ما ترى ، فهم يرون ان لا أمان لهم ع#ند أخيك ، وجمند طاهر لجدهم في الحرب ، ولسنا نامنُ إذا خرجْتَ معهم أن يأخذوك أسيراً أو يأخذوا رأسك ، فيتق #ُّوا بك ، ويجعلوك سبب أمانهم ، وضربوا له فيه الأمثال ، فرجع إلى قولهم وأجاب إلى طلب الأمان والخروج ، فقالوا لة : إنما غايتك السلامة واللهو ، وأخوك يتركك حيث أحببت ، ويجعل لك فية كل ما يصلحك ، وكلَّ ما تحب وتَهْوَى، وليس عليك من باس ، ولا مكروه ، فركن إلى ذلك وأجاب إلى الخروج إلى هرثمة بن أعين ، فدخل عليه أولئك

(أ) في نسخة " وأعزم عليك " رما هنا موافق لما في الطبري . (2) في الطري ا من خيلك الف فارس " .

(3) في الطري " سبعمانة رجل " .

سنة 403198 النفرُ الذي أشاروا بقصد الشأم ، وقالوا : إذا لم تقبل ما أشرْنا به عليك ، وهو الصواب ، وقبلتَ من هؤلاء المداهنين ، فالخروج إلى طاهر خيرٌ لكَ من الخروج إلى هرثمة فقال : أنا أكره طاهراً لأني رأيت في منامي كأني قائمٌ على حائط من اجر شاهق في السماء ، عريض الأساس ، لم أر مثله في الطولى والعرض ، وعلى سوادي ، ومنطقتي وسيفي ، وكان طاهر في أصل ذلك الحائط فما زال يضربه حتى سقط ، وسقطت ، وطارت قلنسوتي عن رأسى فأنا أتطيّر منه ؛ وأكرهه ، وهرثمة مولانا ، وهو بمنزلة الوالد ، وأنا أشذ أنْساً به ، وثقةً إليه ، فأرسل يطلب الأمان فأجابة هرثمة إلى ذلك وحلف لة أنه يقاتل دونة إنْ هئم المامون بقتلة .

فلما علم ذلك طاهر اشتَذ عليه وأبى أن يدعة يخرج إلى هرثمة وقال : هوفي جندي والجانب الذي أنا فيه ، وأنا أخرجتة بالحصار حتى طلب الأمان ؛ فلا أرضى أن يخرجَ إلى هرثمة فيكون لة الفتح دوني ، فلئا بلغ ذلك هرثمة والقواد ، اجتمعوا في منزل خزيمة بن خازم ، وحضر طاهر وقواده ، وحضر سليمان بن المنصور ، والسندي ، ومحمد بن عيسى بن نهيك وأداروا الرأي بينهم ، وأخبروا طاهراً أنه لا يخرج إلية أبداً ، وأنه إن لم يجب إلى ما سأل لم يؤمن إلا أن يكون الأمر مثله أيام الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ، وقالوا له : انة يخرج الى هرثمة ببدنة ، ويدفع اليك الخاتم ، والقضيب ، والبُرْدَةَ وذلك هو الخلافة فاغتنمْ هذا الأمر ، ولا تفسدْ فأجاب إلى ذلك ورَضِيَ بة .

ثم إن الهرش لئا علم بالخبر أراد التقرُّب إلى طاهر فأخبر أن الذي جرى بينهم

مكر ، وأن الخاتم والقضيب والبُرْدة يُحمَلُ مع الأمين إلى هرثمة ، فاغتاظ منه ، وجعل حول قصر أم الأمين ، وقصور الخلد قوماً معهم العتل والفؤوس ولم يعلم بهم أحد . فلما تهئا الأمين للخروج إلى هرثمة، عطش قبل خروجه عطشاً شديداً فطلب له في خزانة الشراب ماء ، فلم يوجد فلما أمسى ليلة الاحد لخمس بقيْن من محرَّم سنة ثمان وتسعين ومائة ، خرج بعد العشاء الأخرة إلى صحن الدار ، وعليه ثياب بيضٌ ، وطيلسان أسود ، فأرسل الية هرثمة . وافيت للميعاد لأحملك ولكني أرى أن لا تخرج الليلة فاني قد رأيت على الشطِ أمراً قد رابني وأخاف أن أغلبَ وتُؤخذ من يدي وتذهب نفسك ونفسي ، فأقمْ الليلة ستى استعذَ الليلة القابلة فإن خررْتَ حاربت حرنك

404ء سنة 198 فقال الأمين للرسول : إرجع الية وقلْ له لا يبرح فاني خارجٌ اليه الساعة لا محائة ، ولست أقيمُ إلى غد ، س قَلِقَ وقال : شد تفرَّق عني الناس من الموالي ، رالحرس ، وغيرهم ولا امن إن انتهى الخبرإلى طاهرأن يدخل عليَّ فياخذني ؛ ثم دعا بانجنبْ ر فضمَّهُما إلية ، وقئلهما وبكى ، وقال : استؤعكما الكه عز وجلّ ، ودمعت عيناه ، فمسح دموعه بكفهِ ثم جاء راكباً إلى الشط ، فاذا حراقة هرثمة ، فصعد إليها . فذكرأحمد بن سلام صاحب المظالم قال : كنت مع هرثمة في الحراقة ، فلئا

دض لها الأمين قمنا له ، وجثى هرثمة على ركبتيه ، واعتذر الية مِنْ نِقْرس بة ، شم احتضنة ، وخهثه إليه ، وجعله في حجره ، وجعل يقبّلُ يدية ، ورجليه ، وعينيه ، وأمر هرثمة الحراقة أن تدفع إذ شذ علينا أصحاب طاهر في الزواريق وعطعطوا ونقبوا الحرَّاقة ورموهم بالأجر والنشّاب ، فدخل إلماء إلى الحراقة ، فغرقت ، وسقط هرثمة آشى الماء، وسقطنا، فتعلق الملاح بشعرهرثمة ، فأخرجة.

وأما الأمين ، فانه لما سقط إلى الماء شق ثيابة وخرج الى الشط ، فأخذني رجل

من أصحاب حناهر ، وأتى بي زجلا من أصحاب طاهر ، وأعلمه ، اني من الذين خرجوا من الحراقة ، فسألني من أنا ، فقلت : أنا أحمد بن سلاّم صاحب المظالم مولى أمير المؤمنين قال : كذبت فأصدقني ، قلت : قد صدقتك ، قال : فما فعل المخليرع ؟ قلت : رأيته وقد شق ثيابه ، فركب وأخذنص ب معه أعدو ، وفي عنقي حبل فعجزت عن العدو ، فأمر بضرب عنقي فاشتريت نفسرب منه بعشرة آلاف درهم ، فتركني في بيت حتى يقبض المال - وفي البيت بوازي وحصر مدرجة ووسادتان - فلماذهب من الليل ساعة ، واذ قد فتحوا الباب وأدخلوا الأمين وهوعريان وعليه سراوباى ؟عمامة ، وعلى كتفة خرقة خلقة ، فتركوه معي ،. فاسترجعت وبكيت فيما بيني وبين نفسي ، فسألني عن اسمي فعرفته فقال : ضمني إليك فاني أجد وحشة شديدة قال : ة ضممته الي ، واذا قلبة يخفق خفقانا شديداً فقال : يا أحمد ما فعل أخي ؟ قلت : حي هوقال : قبح الئه بريدهم كان يقول : قد مات شبة المعتذرمن محاربته ،فقلت : بل قبح النّه وزراءك ،فقال : ما تراهم يصنعون بي أيقتلونني ، أم يفوا لي بأمانهم ؟ فقلت بل يفون لئما ، وجعل يضم انخرقة على كتفة ، فنزعت مبطنة كانت علي وقلت : ألق هذه عليك

فقال : دعني فهذا من الله عزوجل في مثل هذا الموضع خيركثير ؛ فبينما نحن

سنه 405198 كذلك اذ دخل علينا رجل فنظر في وجوهنا فاشمبتها ت فلما عرفته انصرف ، وإذا هو محمد بن "سميد الطاهري ، فلما رأيته علمت أن الأمين مقتول .

فلما انتصفَ الليل ، فتح الباب ودخل الدار قوم هـ ،ن العجم ، معهم السيوف مسلوإة ، فلما راهم قام قائماً وجعل يقول : إنا لته وإنا إلية راجعون ، ذهبت والثه نفسي في .سبيل الكه ، أما من مغيث ، أما من أحد مق الابناء ، وجاؤوا حتى وقفوا على باب البيت الذي نحن فية ، وجعل بعضهم يصْول لبعفر : تقدم ويدفع بعضهم بعضاً ، وأخذ الأمين ببده وسادةً وجعل يقول : ويحكم أنا ابن عمِّ رسول الئه ، أنا ابن هار،ن أنا أخو الي م مون ، الئه الئه في دمي ، فدخل علية رجل منهم تضربه بالسيف ضرنجة وقعت في مقدم رأسة ، وضربه ال 1 مين بالوسادة على وج نهه ، وأراد أن يأخذ السيف منه ، فصاح :قتلني قتلني ، فدخل منهم جماعة فنسخه واحد منهم بالسيف في خاصرتة ، وركبوه فذبحوه ذبحأ من قفاه ، وأخذوا رأسه ، ومضوا به الى طاهر وتركوا جثته ، فلما كان السحر أخذوا جثته فأدرجوها في جل وحملوء، ، فنصب طاهر الرأس على برج وخربم أهل بغداد للنظروطاهريقول ؛ هذا رأس المخلوبر محمد بم فئما قتل ، ندم جند بغداد وجند طاهر على قتلة ، لما كانوا يأخذون من الأموال ، وبعث طاهر برأس محمد إلى أخيه المأمون ، مع ابن عمه محمد بن الحسين بن مصه ب ، وكتب معة بالفتح ، فلما وصل ،أخذ الرأس ذو الرياستين فادخله على ترس ، فلما#ه المأمون سجد . وبعث معه طاهر بالبردة والقضيب والخاج م ، ولما بلغ أهل المدينة ، أن طاهراً أمر مولاه قريشاً فقتله ، قال شيخ من أهل المه اينة : سبحان اللّه كنا نروتي أنه بقتله قريش فذهبنا إلى القبيلة فوافق الاسم ، ولما قتل الأمين نودي في الناس بالأمان فأمن الناس ؟، كلهم ، ودخل طاهر الب ينة يوم الجمعة فصلى بالناس وخطب للمأه ون وذم الم كامين ، وكتب إلى المعتصم - وقيل : إلى ابن المهدي - أئ بعد فإنة عزيز عليَّ أن أكتب إلى رجل من أهذ بيت الخلاَفة بغير التأمير ، ونكنه بلة في أنك تميل بالرأي وتص خه ب بالهوبرئر! الى الناكث المخلوث ، فإن كان ذلك فكثيراً ما كتبت إليك ، لان كان غير ذلك فالسلاَم عليك أيها الأمير ورحمة التله وبركاته ، ولما قتل الأمين قال ابراهيم بن المهدي يرثية : عوَجَا بمغنى الظللِ الدائرِ(ا) بالخادِ ذاتِ الصخرِ والأجُرِ

(1) في الطبري (طلل دائر " .

406
سنه 198

والمرمرِ المنسوبِ (1) يطلى به عَوِّجا بها فآستَيْقِنا عندها وابلغا عني مقالاً إلى اَد قولا لة يا ابن أبي الناصر(2) لم يكفه أن حز أوْداجَةَ حتى أتى يسحبُ أوداجَةَ (3) قد بردَ الموتُ على جنْبِهِ فلما بلغ المامون قوله اشتد عليه .

والبابِ باب الذهبِ الناضرِ على يقيني قدرةِ القادرِ لحولن على المأمور والأمر طقَرْ بلادَ الثه من طاهرِ ذَبحِ الهدايا بمِدى الجازِرِ في شطنِ هذا مدئ الساثر(4) فطرفُهُ مُنْكَسرُ الناظرِ

ذكر صفة ا لأمين ، وعمره ، وولايته

قيل : إن محمداً ولي يوم الخميس لإحدئ عشرة ليلة بقيت من جمادئ الأولن

سنة ثلاث وتسعين ومائة،وقتل ليلة الأحد لست بقينَ من المحرم (5) سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكنيته أبو موسى ، وقيل : أبوعبد التله ، وهو ابن الرشيد هارون بن أبي عبد التله المهدي بن أبي جعفر المنصور ، وأمه زُبيدة ابنة جعفر الأكبر ابن المنصور ، وى انثْ خلَّفته أربعَ سنين وثمانيةَ أشهر وخمسةَ أيام ، وقيل : كانت ولايته في النصف من جمادئ الاخرة وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة . وكان سبطا انزع صغيرَ العينين أقنى ، جميلاً طويلاً عظيمَ الكراديس بعيد ما بين المنكبين ، وكان مولده بالرصافة ، ولما وصل خبر قتلة إلى المأمون أذن للقواد وقرأ الفضل بن سهل الكتاب عليهم فهنؤوه بالظفرودعوا له ، وكتب إلى طاهر وهرثمة بخلع القاسم المؤتمن من ولاية العهد فخلعاه في شهر ربيع الأول من هذه السنة .

وأكثر الشعراء في مراثي الأمين وهجائه تركنا أكثره لأنة خارج عن التاريخ . فمما

(1) في الطبري " المسنون " .

(2) في الطبري " يا ابن ولي الهدى " .

(3) في الطبري ا أوصالة) .

(4) في الطبري ا نجي شطن يغي مدى الشابر " . (5) في الطبري " من صفر) .

سنة 198
457

قيل في مراثيه قولُ الحسين بن الضحاك وكان من ندمائه وكان لا يصدق بقتلة ويطمع في رجعيرعه :

يا خيرَ اسرتِهِ وإن زعموا
الئهُ يعلمُ أنَ لي كبداً
ولئن شجيت لما رُزِئْتُ به
هلاَ بقيتَ لِسذَ فاقتِنْا فلقد خَلف# خلائفأ سلفوا
لا باتَ رَهْطُكَ بعدَ هَونهمْ هتكوا لِحُرْمَتِكَ التي هُتِكَتْ
وَنَبَتْ (1) أقارِبُكَ التي خُذِلتْ تَركوا حريمَ أبيهم نفلاً أبدتْ مخلخلها على دهشٍ
سلبتْ معاجرهُنَ واختلست (3) فكأنهنَ خلال منتهب
سلك تخوَفَ نظمُهُ قَدَرٌ (4) هيهاتَ بعدكَ أن يَدُومَ لنا أفبعدَ عهدِ التهِ تقتلهُ فستعرفون غداً بعاقبة
يا من يُخَوّنُ نومهُ أرقا(7)
(1) في الطبري " ثبت " .
(2) بعد هذا بيت تركة المزلف رذكره ابن جرير وهو : لم يفعلوا بالشط اذ حضروا
(3) في الطبري " واجتلبت " .
(4) في الطبري " ملك تخون ملكة قدر ، .
(5) في الطبري " وصرت " بالواو .
(6) وبعد. بيت ذكر. الطبري هو :
لاهيبوا صحنا مثرفة
(7) في الطبري " ارق "
اني عليكَ لئثْبَتٌ أسسِف حَ#ئ عليكَ ومقلة تَكِف اني لأضمرُ فوق ما أصِفُ أبداً وكان لغيركَ التلفُ أوَلَيْسَ يعوزُ بعدكَ الخَلفُ إني لرهطكَ بعدَها شَنِف حرم الرسول ودونها السَجَفُ وجميعُها بالذَل مُعتَيرفُ (2) والمحصناتِ صوارخُ هُتَفُ أبكارُهنَ ورَنت النِصفُ ذاتُ النقابِ ونوزع الشَنَفُ درُ تكشف دونَهُ الصَدَفُ فَوَهَى فصَرفُ (5) الدَّهرِ مختلف عِزٌ وان يَبقى لنا شرفُ (6) والقتلُ بعد أمانة سرفُ عزَ الإله فاورِدُوا وقِفوا هَدَتِ الشجُونُ وقلبُهَ لهفُ
ما تفعل النبرانة الأنف
للنادرين تحتها الجدف

408 سنة 8 بملأ ا فدكنتَ لي أملاًئ جتُ بة فمضى وحلّ محله الأس#
مرَج النظامُ وعأد مندَسِنُ نا عرفاً وأنكِر بَعْدَه (11 العرفُ
والشد +)مُنتشر لفَقدكَ والد نيا سدًى والباب منكشف ،(2)
وقال خزيمة بن الحسين يرثيهِ على لسانِ .أمهِ زُبيدة وتم ظ طب المأمون وكنية زبيدة
أم جعفر :
لض ير امام قام من ت جرعنصر وافضل سام فوق أءصواد منبر
لوارث علم الاولين وفهمهم وللملك المأمون من أم جعفر
كتي ت وعيني مستهل دموعها اليك ابزبر عمي من جفون ومحجر
وقد مسني ضر وذل كابذ وارقَ عيني يا ابن عمي تفكُّري
وهمت لمالاقيت بعدمصي ابة فامري شظيم منكرجدمنكر سأشكوالذي لقيتة بعد فقده اليك شكاة المستضيم المقتر(3)
وأرجو لمامدمربي مذفقدتة فأنت لبشي خيررب منير
أتى طاهراً لأ طهر التة طاهراً فما ف هرفيما أتى بصطهر
فأخرجني مكشوفة الوجة حاسراً وأنهب أموالي وأخرب أدوري (4)
يعزعلى هارون ما قد لقيتة وما مربي من ناقص الخلق أعور
فان كا# ما أبدى (5) بامرأمرتة صبرت لامر من قدير مقدر تذكرأمير المؤمنين قرابتي فديتك من ذي حرمة متذكر
فلما قرأها المأمونُ بكى وقال : أفا والته الطالبُ بثأر أخي قتل ألئه قتلته ؛ ولقد أسرف الحسين بن الضحاك في مرافي الأمين وذم انمأمون ، فلهذا حجبة المأمون عنة ولم يسمع مديحه مدة ، ثم أحضر يوماً فقال لة : أخبرنن هل رأيت يوم قتل أخي هاشمية قتلت وهتكت ؟ قال لا ، قال : فما قولك :
(1) في الطبري " بعدك " .
(2) في الطبري " منكثف " .
(3) في ا اطبري " المستهام المقهر " . (4) في الطبري " آدرى " .
(5) في الطبري " ما أسدى " .

سنة 198
409

ومِقا شجَا قلبي ولَفكف عبرتي محارم من الِ النبي استحلت
ومهتوكة بالخلد غنها سض جوفها *هاب كقرن الشمس حين تبدت
إذا خفرتها روعة من منازع لها المرط عادت بالخشوع ورنت
وسرب ظباءمن ذؤابة هاشحم هتفن بث عوى خيرحي وميت
ارد يداً مني إذا ما ذكرته على كبد حرى وقلب مفحتت
فلا با إظ ليل اك امتين بغبطة ولا بلغت آمالهاما تمنت
فقال : يا أميرَ المؤمنين اش عةٌ غلبتني ، وروعةٌ فاجأتني ، ونعمة سلبتني صأ بعد أن غمرتبم مِ ، ، وإحسان شكرته تانطقني وسيد فقدته فأقلقني ، فإن عاقبت فبحقث ، وإن عفوت فبفضلك ، ؟، معت ، عين المأمبرن قال : قد عفوتُ عنكَ وَأمرتُ إءدرارِ أرزاقك عئيهك وعطائك مأ فاتك في مماً ، وجعلت عقوبة ذنبكِ اص تناعي من استخدامك ، ثم إشا المأمون رفى مي عنة وسيع مديحماً ، ومما قيل في هجائه :
لم نبكيكَ لماا.اللطرب يا أباموسى وَتَرْويج اللعبْ
ويتَرْ ثِ# الخمس في أوقاتف حَرَصاًمنك على ماء العنبْ
وَشَنيفٍ أنالا أبكي له وعاى كوثرلا إخشى العَطَمت
لم تكم ت تَعرِفُ ال ظ#ا لاولاتَعْرفُ ماحَدالغضبْ
لم تكن تَصلُحُ للمُلكِ ولم تُعْطِكَ الطاعةَ بالمُلك العرب (1)
لم نبكيكَ لط عَرضَتنا للمجانيق وطَوراً للسَّلبْ
في عذاب وحصار مُجهدٍ سنَ لئً د الطرقَ فلاً وجه الطلبْ (12
زعمس أ أنَّلث ت 9ير حاشِرٌ كل من قد قال هذا قدكذبْ (3)
ليتة قد قألة فه ب وجده (4) من جميع ذاهبٌ حيثُ ذهبْ ، أوجبمَا التهُ عليما تتله لاذا ما أوجبَ ، 111 مروجبْ

(l) ذكر الطبري بعد هذا البيت بيتاً هو :
أيها الب ط كي علية لا بكت (2)في الطبري ا فلاوجة طه لب) .
(3) في نسخه " فكذب " .
(4) في الطبري ا ليت من تد قاله في وحدة) .
عيئ س ش ابكاك الا لنعجب

410
سنة 198

كان والئه علينافتنة غَضِبَ الثه عليه وَكَتَبْ
وقيل فية : غير ذلك تركنا ذكره خوف الاطالة .
ذكر بعض سيرة الأمين
لما ملك الأمينُ وكاتَبَهُ المأمونُ وأعطاهُ بيعته طلبَ الخصيان واتباعهم وغالن فيهمٍ فصيّرهم لخلوته ليله ونهاره ، وقوّام طعامه وشرابة ، وأمره ونهية ، وفرض لهم فرضا سماهم الجرادية ، وفرضاً من الحبشان سماهم الغرابية ، ورفض النساءَ(1) الحرائر والإماء حتى رمى بهن ؛ وقيل في الاشعار ، فمما قيل فيه :
الا يا أيها(2) المثوى بطوسٍ عَزيباً ما تفادى بالنفوس
لقد أبقيتَ للخصيان هَقلاً(3) يحمَّل منهمُ شؤم البَسوسِ
فامانوفلٌ فالشأنُ فيه وفي بدرفيالك من جَليسِ
وما للمعصمي شيءٌ (4) لدية إذا ذكروا بذي سهم خسيسِ
وما حَسَنُ الصغي # أخسُ حالا لديه عند مخترق ( ) الكُؤوسِ
لهم من عُمْره شَطْرٌ وشطز يعاقرُفيه شربَ الخندريس
وما للغانياتِ لديه حظ سوى التقطيبِ والوجةِ(6) العبوسِ
إذا كان الرئيس كذا سقيماً فكيفَ صَلَاحُنا بعد الرئيس
فلو علمَ المقيم بدارطوس لَعزعلى المقيم بدارطوسِ
ثم وجةَ إلى جميع البلدانِ في طلب الملهين وضمَّهم إليه وأجرى عليهم الأرزاق ، واحتجَبَ عن أخوية وأهل بيته واستخف بهم وبقواده ، وقسم ما في بيؤت الأموالِ وما بحضرتة من الجواهرِ في خصيانة وجلسائه ومحدثية ، وأمرَ ببناء مجالس لمتنزهاته وموضع خلواتة ولهوهِ ولعبةِ ، وعمل خمسَ حراقات في دجلة على صورةِ
(l) في نسخة " فرض النساء الحرانر " وهوتصحيف . (2) في الطبرى " أيا مزمن " .
(3) في اسبري " بكلاً، .
(4) في الطبري " وما العص بثمار " .
(5) في الطبرى " محترق " بالحاه المهملة .
(6) في الطري " بالوجة " .

سنة 411198 الأسدِ والفيل ، والعقاب ، والحية ، والفرس ، وانفق في عملها مالاً عظيماً فقال أبو نواس في ذلك :

سخَّرَ التَهُ للأمين مطايا لم تسخرْلصاحبِ المحرابِ
فإذا ما ركابة سِرْنَ براً سارفي الماء راكباً ليثُ غابِ
عجِبَ الناسُ إذ رأوكَ على صو رةِ ليثٍ تمر مر السحابِ
س#حواإذ رأوك سرت عليه كيف لو 1 بصرُوك فوق 9لعُف بِ
ذاتِ زورٍ ومِنَسر وجَنماحب ش تشق العُبابَ بَعدَ العُبابِ
تسبقُ الطيرَفي السماء إذا ما اس تَعجَلوها بحية وذهابِ (1)

قال الكوثرُ : أمر الأمين أن يُفرش لة على دكان في الخلدِ يوماً ففُرش عليها بساطٌ

زرعي ونمارقُ وفُرشٌ مثله وهعىء من انيه الذهب والفضة والجواهر أمرٌ عظيم ، وأمرَ ق#مة جواريه أن تهمصء له مائة جارية صانعة فتُصْعِدَ إليه عشراً بأيديهن العيدانُ يُغنينَ بصوتٍ واحدٍ فأصدت إليه عشراً فاندفعن يغنين بصوت واحد :

هُمْ قتلوه كي يكونوا مكانَة كما غدرتْ يوماً بكسرئ مرازبُهُ
فستَهُبنَ وطردهُنَ ثمِّ أمرها فأصدت عشراً غيرهن فغنَيْتَهُ :
من كان مسرورا بمقتلِ مالكٍ فلياتِ نسوتنا بوجه نهارِ

ففعل مثل ما فعله وأطرق طويلاً ثم قال : اصعدي عشراً فأصدتهن فغنين :

كليبٌ لعمري كان أكثرُ ناصراً وأيسرُ حزماً(2) منك ضُرِجَ بالدمِ

فَقامَ من مجلَسهِ وأمرَ بهدمِ الدكان تطيراً مما كان ، قيل : وذكر محمد الأمين

عند الفضلِ بن سهل بخراسانَ فقال ة كيف لا يُستَحل قتلُ محمد وشاعره يقول قي مجلسه ؟:

ألافاسقني خمراًوتل لي هي الخمر ولاتسقني سرأ فقد(3)أمكنَ الجهر

(1) ترك المصنف منها ابياتاً ذكرها ابن جرير الطبري .
(2) في الطبري " ذنبا " .
(3) في الطبري " اذا " .

412
سنة 198

فبلغت القصةُ الأمينَ فحبسَ أبا نواس ؟ ام نجد في سيرته ما يستحسن ذكره من
حلم أو معدلة أو تجربة حتى نذكرها وهذا القدر كاف .
ذكر وثوب الجند بطاهرَ
رفي هذه السنة وثب الجند بطاهرَ بعد مقتل الأمين بخمسة أيام ، وكان سبب
ذلك أنهم طلبوا منه مالًا فلم يكن معه شيء فثاروا به فضاق به الأمر ، وظن أن ذلك من موطاة س ن الجند وأهل الأرباضِ وأنهم معهم عليه ، ولم يكنْ تحركَ من أهل الأرباضِ أحدٌ ، فَخشي على نفسة فهربَ ونهبوا بعض متاعه ومضى الىَ عقرقوف (ا) ، وكان لما قتل الأمين أمر بحفظ الأبواب وحول زبيدة أم الأمين ، وولديه : موسى ، وعبد اللّه معها ، وحملهم في حراقة إلى همينيا على الزاب الأعلى ، ثم أمر بحمل موسى ، وعبد الثه إلى عمهما المأمون بخراسان ، فلما ثار بة الجند نادوا موسى يا ص نصور وبقوا كذلك يومَهم ومن الغد، فصوب الناس إخراج طاهر ولدي الأمين ، ولما هرب طاهرُ إلى عقرقوف خرج معه جماعة من القواد وتعبن لقتال الجند وأهل الأرباض ببغداد، فلما بلغ ذلك القواد المختلفين عنه والأعيان من أهل المدينة خرجوا واعتذروا ، وأحالوا على السفهاء والاحداث وسألوه الصفح عنهم وقبول عذرهم ، فقال طاهر : ما خرجت عنكم إلا لإضع السيف فيكم وأقسم بالئه العظيم عز وجل لئن عُدْتُمْ لمثلها لأعودَنَ إلى رأي فيكم ، ولأخْرُجَنَّ إلى مكروهكبم فكسرهم بذلك ، وأمر لهم برزق أربعة أشهر ، وخرج إلية جماعة من مشيخة أهل بغداد ، وعمِيرة أبو شيخ بن عَمِيرة الأسدي فحلفوا له أنة لم يتحرك من أهل بغداد ولا من الأبناء أحد ، وضمنوا له مَنْ وراءهم ، فسكن غضبه وعفا عنهم ، ووضعت الحرب أوزارها واستوثق الناس في الستعرق والمغرلب ، على طاعة المأمون والانقياد لخلَافتة (عميرة) بفتح العين وكسر الميج .
ذكر خلَاف نصر بن سيار بن شبث العقيلي علر، المأمون
وفي هذه السنة أظهر نصر بن سيار بن شبث العقيلي ا إنجلَاف على المأمون ،
وكاحان نصربن بني عقيل يسكن كيْسُوم ناحية شماله ب حلب ، وكان في عنقة بيعة للأمين ولة فيه هوى ، فلما قتل الأمين أظهر نصر الغضب لذللش ، وتغلب على ما جاوره من
(1) في الطبري " عاقرفوف " وما هنا موافق لما في

المعجم .

ابلأ 9 وغبم بِى ألفراسبيميسا إلى الخا ا#تثم الشرقي جلى خدجمثيرنفسمة ئائتغلط اب أغليه هل ابفمع رأى أفي ش#

ذلك منة كثرت جموعة وزادت عما كات ت ، وكان من أمره ما نذكره ان شاء الكه تعالى

(شبث) بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة .

ذكر ولاية الحسنُ بن سهل العراقَ وغمره من البلاد

وفي هذه السنه استعمل المامون الحسن بن سهل أخا الفضل على كل ما كان

افتتحه طاهرُ من كور الجبال والعراق ، وفارس ، والأهواز، والحجاز ، واليمن ، بعد أن

قمَل الأمين وكتب إلى طاهر بتسليم ذلل ة، إليه ،فقدم الحسنُ بين يديه علي بن أبي طاهر

، سعيد فدافعه طاهر بتسليم الخراج إليه حتى وَفى الجند أرزاقهم ،وسلم إلية العمل ،

ا

وقِدم الحسن سنة تسع وتسعين وفرق العمال ، وأمر طاهراً م ن يسيرَ إلى الرقه لمحاربة

إ نصر بن سيار بن شَبث العقيلي وولاه الموصل ، والجزيرة ، والشام ، والمغرب ، فسار طاهر إلي قتال نصر بن سيار بن شَبث وأرسل إلية يدعوه إلى الطاعة وتّرك الخلاف

فلم يجبة إلى ذلك ، فتقدم إليه طاهروالتقوا بنواحي كَيْسوم واقتتلوا شديداً أبلن فيه نصرُ

بلاءً عظيي اً ، وكان الظفر له ، وعاد طاهر شبه المهزوم الى الرقة ، وكان قصارى أمر

أ . طاهر حفظ تلك النواحي ؛ وكتب المأمون إلى هرثمة يأمره بالمسير إلى خراسان ، وحج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محفد .

ذكر وقعة الربض بقرطبة

في هذه السنة كانت بقُرطُبة الوقعة المعروفة بالربض ، وسببها أن الحكم بن

ئم هشام الأموي صاحبها كان كثيرالتشاغل باللهووالصيد والشرب وغمِرذلك مما يجانسة ، وكان قد قتل جماعة من أعيان قرطبة فكرهة أهلها وصاروا يتعرضون لجنده

بالأذى والسمث إلى أن بلغ الأمر بالغوغاء أنهم كانوا ينادون عند انقضاء الأذان الصلاة يا

مخمورَ ، الصلاة . وشافهه بعضهم بألقول وصفقوا علية بالأكف فشرع في تحصين
قرطبة وعمارة أسوارها وحفر خنادقها ، وارتبط الخيل على بابة واستكثر المماليك ،
ورتب جمعاً لا يفارقون باب قصره بالسلاَح . فزاد ذلك في حقد أهل قرطبة ولَيقنوا أنة
بفعل ذلك للأنتقام ص نهم ، ثم وضع عليي م عشر الأطعمة كل سنة من غيرخرص فكرهوا
. ذلك ، ثم عمدإلى عشرة من رؤساءسفهائهافقتلهم وصلبهم ، فهاجَ لذلك أهل،

414 سنة 198 الرَبْض ، وانضاف إلى ذلك أن مملوكاً له سلم سيفاً إلى صيقل ليصقله فطله . فأخذ المملوك السيف فلم يزل يضرب الصيقل به إلى أن قتله ، وذلك في رمضان من هذه السنة ، فكان أول من شهر السلاخ أهل الربض واجتمع أهل الأرباض جميعهم بالسلاح واجتمع الجند ، والأمويون ، والعبيد بالقصَر ، وفرق الحكم الخيل والأسلحة وجعل أصحابة كتائب ووقع القتال بين الطائفتين فغلبهم أهل الربض وأحاطوا بقصره ، فنزل الحكم من أعلى القصر ولبس سلاحه وركب وحرض الناس فقاتلوا بين يدية قتالاً شديداً ، ثم أمر ابن عمة عبيد اللّه فثلم في السورثلمة وخرج منها ومعه قطعة من الجيش وأتى أهل الربض من وراء ظهورهم ولم يعلموا بهم فأضرموا النار في الربض وانهزم أهله وقُتلوا مقتلةً عظيمة ، وأخرجوا من وجدوا في المنازل والدور فأسروهم فانتقى من الأسرى ثلاثمائة من وجوههم فقتلهم وصلبهم منكسين ، وأقام النهب والقتل والحريق والخراب في أرباض قرطبة ثلاثة أيام .

ثم استشار الحكم عبد الكريم بن عبد الواحد بن عبد المغيث ولم يكن عنده من

يوازية في قربة فأشار عليه بالصفح عنهم والعفو وأشار غيره بالقتل فقبل قولة ، وأمر فنودي بالأمان على أنه من بقي من أهل الربض بعد ثلاثة أيام قتلناه وصلبناه ، فخرج من بقي بعد ذلك مستخفياً وتحملوا على الصعب والذلول خارجين من حضرة قرطبة بنسائهم وأولادهم وما خف من أموالهم ، وقعد لهم الجند والفسقة بالمراصد ينهبون ومن امتنع عليهم قتلوه ، فلما انقضت الايام الثلاثة أمر الحكم بكف الأيدقي عن حرم الناس وجمعهن إلى مكان وأمر بهدم الربض القبلي .

وكان بزيعٍ مرلن أمية ابن الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام محبوساً في

حبس الدم بقرطبة في رجليه قيد ثقيل ، فلما رأى أهل قرطبة قد غلبوا الجند سأل الحرس أن يفرجوا له فأخذوا عليه العهودٍ إن سلم أن يعود إليهم وأطلقوه فخرج فقاتل قتالاً شديداً لم يكن في الجيش مثله ، فلما انهزم أهل الربض عاد إلى السجن فانتهى خبره إلى الحكم فأطلقه وأحسن إلية ، وقد ذكر بعضهم هذه الوقعة سنة اثنتين ومائتين .

ذكر الوقعة بالموصل المعروفة بالميدان

وفيها كانت الوقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين اليمانية ، والنزارية ، وكان

سنة 415198 سببها أن عثمان بن نعيم البرجمي صار إلى ديار مُضر فشكا الأزد ، واليمن ، وقال : إنهم يتهضموننا ويغلبوننا على حقوقنا واستنصرهم فسار معه إلى الموصل ما يقارب عشرين ألفاً ، فأرسل إليهم علي بن الحسن الهمداني - وهو حينئذ متغلب على الموصل - فسألهم عن حالهم فأخبروه فأجابهم إلى ما يريدون فلم يقبل عثمان ذلك ، فخرج إليهم علي من البلد في نحو أربعة الاف رجل فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً عدة وقائع فكانت الهزيمة على النزارية ، وظفر بهم علي وقتل منهم خلقاً كثيراً وعاد إلى البلد.

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة خرج الحسن الهرشي (1) في جماعة من سفلة الناس معه خلق

كثير من الأعراب ودعا إلى الرضا من آل محمد واتى النيل فجبى الأموال ونهب القرى. وفيها مات سفيان بن عيينة الهلالي (2) بمكة وكان مولده سنة تسع ومائة. وفيها توفي عبد الرحمن بن المهدي (3) وعمره ثلاث وستون سنة ، ريحمص بن سعيد القطان (4) في صفر ومولده سنة عشرين ومائة .

(1) في الطبري ! الحسن الهرش " .

(2) هو أحد الأعلام وشيخ الحجاز أبو محمد سفبان بن عيية الهلالي مولاهم الكوفي نزيل مكة ، قال الثافعي : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز وكان اية في التفسير مات في رجب ولة احدى وتسعون سنة .

(3) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي الحافظ احد أركان الحديث بالعراق . قال احمد بن سنان : كان عبد الرحمن بن مهدي لا يتحدث في مجلسه ولا يبرى قلم ولا يقوم أحد قائماً كان على رؤوسهم الير وكانهم في ملاة فإذا راى إحداً منهم يتبسم أو يتحدث لبس نعلة وخرج .

(4) هو أبو سعيد يحص بن سعيد القطان البصري الحافظ احد الأعلام وكان سبد الحفاظ في زمانه أقام رحمة النه غرين سنة يخم كل ليهلة ولم يفتة الزوال في المسجد أربعين سنة مات وله ثمان وسبعون سنة .

416
سنة 9 م ؟ا

ثم دخلت سنة تسع وتسعيز ومائة

ذكر ظهور ابن طباطبا العلوي

وفيها ظهر أبوعبد اللهّ محمد بن إبرإهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن ألحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام لعشبر خلونَ من جمادئ الاخو+ة بالكوفة يدعو إلى الرضا من ال محمد جَ #ز والعمل بالكتاب رالسنة - 9.هو الذي يعرف بابن طباطبا - وكان الق#م بامره في الحرب أبو السرايا السري بن منصور ، وكان يذكر أنه من ولد هانىء بن قُبيصة بن هانىء بن مسعود الشيباني ، وكان سبب خروجه أن المأمون لما صرف طاهراً عما كان إليه من الأعمال التي افتتحها ، ووجة الحسن بن سهل إليها تحدث الناس بالعراق أن الفضل بن سهل قد غلب على المأمون و؟نه أنزله قصراً حجبة فيه عن أهل بيته وقواده ، وأنه يستبد بالأمر دونه ، فغضب لذلك بنو هاشم ووجوه اناس ، واجترؤوا على الحسن بن سهل ، وهاجت الفتن في الأمصار فكان أول من ظهر ابن طباطبا بالكوفة . .

وقيل : كان ،مسبب اجتماع ابن طباطبا بأبي السراب ا أن أبا ألسرايا كان يكري الحمير ثم قوي حاله ، فجمع نفراً فقتل رجلاً من بني تميم بالجزيرة وأخذ ما معه ، فطلب ، فآختفى وعبر الفرات إلى الجانب الشامي ، فكان يقطع الطريق في تلك النواحي ، ثم لحق بيزيد بن الشيباني بأرمينية ومعة ثلاثون فارساً فقوده فجعل يقاتل معه إلخرمية ، وأثر فيهم وفتك ، وأخذ منهم غلاًمة أبا الشوك . فلما عزل أسد عن أرمينية صار أبو السرايا إلى أحمد بن مزيد، فوجهه أحمد طليعة إلى عسمكر هرثمة في فتنة الأمين والمأه س ن - وكانت شجاعته قد اشتهرت - فراسله هوثمة يعه متميله فصال إلية ، فانتتل إلى عسكوه وقصده العرب من الجزيرة واستخرج لهم الأرزاق ص ت هرثمة معه نحو ألة ي فارر 3 ط ورأ#إظ ، فص ار يخاطب بالأمير، فلما قتل الأمين نقصه هرثمه من أرزاقه

سنة 417199 وأرزاق أصحابه فاستأذنه في الحج فأذن له وأعطاه عشرين ألف درهم ، ففرقها في أصحابه ومضى وقال لهم : اتبعوني متفرقين ، ففعلوا فاجتمع معه منهم نحو من مائتي فارس . فسار بهم إلى عين التمر وحصر عاملها وأخذ ما معه من المال وفرقه في أصحابة ، وسار فلقي عاملاً آخر ومعة مال على ثلاثة بغال فاخذها وسار ، فلحقه عسعكر قد سيره هرثمة خلفه فعاد اليهم وقاتلهم فهزمهم ودخل البرية وقسم المال بين أصحابة ، وانتشر جنده فلحق به من تخلف عنه من أصحابه وغيرهم فكثر جمعه ، فسار نحو دقوقا- رعليها أبو ضِرغامة العِجلي - في سبعمائة فارس فخرج إلية فلَقية فاقتتلوا فانهزم أبو ضِرغامة ودخل قصر دقوقا فحصره أبو السرايا وأخرجه من القصر بالأمانِ وأخذ ما عنده من الأموال ، وسار إلى الأنبار وعليها ابراهيم الشروي مولى المنصور فقتلة أبو ايسرايا وأخذ ما فيها وسار عنها ، ثم عاد إِليها بعد إدراك الغلال فاحتوى عليها ، ثم ضجر من طول السري في البلاد فقصد الرقه فمر بطرْق بن مالك التغلبي - وهويحارب القيسية - فأعانة عليهم وأتام معه أربعه أثئهر يقاتل على غير طمع إلا للعصبية للربعِية على المضرِيخة فظفر طوق وانقادت لة قَيس وسار عنه أبو السرايا إلى الرقة فلما وصلها لقيه محمد بن ابراهيم المعروف بابن طبآطبا فبايعه وقال لة ؛ انحدر أنت في الماء وأسير أنا على البر حتى نوافي الكوفة فدخلاها وابتدأ أبو السرايا بقصر العياس بن موسى بن عيسى فأخذ ما فية من الأمرال ؟والجواهروكان عظيماً لا يحص وبإيعهم أهل الكوفة .

وقيل : كان سبب خروجه)ن أنجا السرايا كان من رجال هرثمة فمطله بأرزاقة

فغضب ومض الى الكوفة فبايع ابن طباطبا ، وأخذ الكوفة واستوثق لة أهلها وأتاه الناس من نواحي الكوفة ، والأعراب فبايعوه ؛ وكان كا العامل عليها للحسنِ بن سهل سليمانَ بن المنصور فلاَمَةُ الحسن ووجه زهير بن المسيب الضَي إلى الكوفة في عشرة آلاف فارس وراجل فخرج إليه ابن طباطبا وأبو الشرايا ، فواقعوه في ترية شاهي فهزموه واستباحوا عسمكره ، وكانت الوشة سلخ جمادى الاخرة ،ى فلما كان الند مستهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجأة سمه أبو السرايا .

وكان سبب ذلك أنة لما غنم ما في عسكرزهير منع عنة أبا السرايا -وكان الناص لة مطيعين - فعلم أبز السرايا أنه لا حكم

له معه فسئه فمات ، وأخذ مكانة غلاماً أمرد يقال

418 سنة 199 لة : محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلاًم فكان الحكم إلى أبي السرايا : ورجع زهيرإلى قصبر ابن هبيرة فأقام بة ووجة الحسن بن سهل عبدوس بن محمد بن أبي خالد المروروذي في أربعة آلاف فارس ، فخرج إليه أبو السرايا فلقيه بالجامع لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب فقتل عبدوساً ولم يفلتْ من أصحابه أحذ كانوا بين قتيلٍ وأسير ، وانتشر الطالبيون في البلاًد ؛ وضرب أبو السرايا الدراهم بالكوفة(ا) وسير جيوشه إلى البصرة وواسط ونواحيهما ، فولي البصرة العباس بن محمد بن عيسى بن محمد الجعفري ، وولى مكة الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي الذي يقال له الأفطس وجعل اليه الموسم ، وولي اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر ، وولى فارس اسماعيل بن موسى بن جعفر ، وولي الأهواز زيد بن موسى بن جعفر فسار إلى البصرة وغلب عليها وأخرج عنها العباس بن محمد الجعفري ووليها مع الاهواز ، ووجة أبو السرايا محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي إلى المدائن وأمزه أن يأتي بغداد من الجانب الشرقي فأتى المدائن وأقام بها وسئر عسمكره إلى ديالن ، وكان بواسط عبد التة بن سعيد الحرشي والياً عليها من قبل الحسن بن سهل فانهزم من أصحاب أبي السرايا إلى بغداد، فلفا رأى الحسن أن أصحابة لا يلبثون لأصحاب أبي السرايا أرسل إلى هرثمة يستدعيه لمحاربة أبي السرايا - وكان قد سار إلى خراسان مغاضباً للحسن - فحضر بعد امتناع وسار الى الكوفة في شعبان .

وسير الحسن الى المدائن ، وواسط علي بن سعيدٍ فبلغ الخبر أبا السرايا - وهو بقصر ابن هبيرة - فوجة جيشاً الى المدائن فدخلها اصحابة في رمضان ، وتقدم حتى نزل بنهر صَرْصَر ، وجاء هرثمة فعسكر بإزائه بينهما النهر ، وسار علي بن سعيد في شوال إلى المدائن فقاتل بها أصحاب أبي السرايا فهزمهم واستولى على المدائن ، وبلغ الخبر أبا السرايا فرجع من نهر صرصر إلى قصر ابن هبيرة فنزل بة ، وسار هرثمة في طلبه فوجد جماعة من أصحابه فقتلهم ووجه رؤوسهم الى الحسن بن سهل ، ونازل هرثمة أبا السرايا فكانت بينهما وقعة قتل فيها جماعة من)صحاب ابي السرايا ، فانحاز الى الكوفة، ووثب من معة من الطالبيين على دور بني العباص ، ومواليهم واتباعهم (ا) قال ابن جرير الطبري : ونقش عليها ان المه يحب الذين يقاتلون في س#طله صفاً كانهم نجيان مرصوص .

سنة 419199 فهدموها وانتفبوها وخربوا ضياعهم وأخرجوهم من الكوفة وعملوا أعمالاً قبيحة ، واستخرجوا الودائع التي كانت لهم عند الناس ؛ وكان هرثمة يخبر الناس أنة يريد الحج وحبس من قدم للحج من خراسان وغيرها ليكون هو أمير الموسم ، ووجة إلى مكة داود بن عيسى بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد التة بن عباس رضي التة عنهم ، وكان الذي وجهة أبو السرايا إلى مكة حسين بن حسن الأفطس بن علي بن علي بن الحسين بن علي ، ووجة ايضاً إلى المدينة محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن علي فدخلها ولم يقاتله بها أحد ، ولما بلغ داود بن عيسى توجيه ابي السرايا حسين بن حسن الى مكة لإقامة الموسم جمع أصحاب بني العباس ومواليهم .

وكان مسرور الكبيرقد حج في تلك السنة في مائتي فارس فتعبى للحرب وقال . لداود : أقم إلى شخصك أو بعض ولدك وأنا أكفيك . فقال : لا أستحل القتال في المحرم والئه لئن دخلوها من هذا الفج لأخرجن من غيره (1) ، وانحاز داود إلى ناحية المشاش وافترق الجمع الذي كان داود بن عيسى جمعهم وخاف مسرورأن يقأتلهم فخرج في أثر داود راجعاً إلى العراق ، وبقي الناس بعرفة فصلى بهم رجل من عرض الناس بغيرخطبة ودفعوا من عرفة بنير إمام .

وكان حسين بن حسن بسرف يخاف دخول مكة حتى خرج إليه قوم أخبروه أن

مكة قد خلت من بني العباس فدخلها في عشرة أنفس فطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ومضوا إلى عرفة فوقفوا ليلاً ثم رجعوا إلى مزدلفة فصلى بالنأس الصبح وأقام بمنى أيام الحج وبقي بمكة إلى أن انقضت السنة ؛ وكذلك أيضاً أقام محمد بن سليمان بالمدينة حتى انقضت السنة. وأما هرثمة فإنة نزل بقرية شاهي ورد الحاج واستدعى منصور بن المهدي إليه وكاتب رؤساء أهل الكوفة . وأما علي بن سعيد فإنه توجه من المدائن إلى واسط فأخذها وتوجة الى البصرة فلم يقدر على أخذها هذه السنة .

(1) في الطبري " فقال لة مسرور : نسلم ملكك وسلطانك الى عدوك ومن لا ياخذه فيك لومة لاثم في دينك ولا حرمك ولا مالك قال له داود : أي ملك لي واللأ لقد أقمت معهم حتى شيخت فما ولوني ولاية حق كبرت سني وفني عمري

فولوفي من الحجاز ما فية القوت انما هذا الملك لك رأشباهك
فقاتل ان ثثت أودع
اهـ .

420

. . سنه 199

ذكرقوة نصر بن شبث العُقيلاء

وفيها قوي أمر نضر بن شبث العُقيلي بالجزيرة وتهثُرَ جمعة وحصر حزان ، وأتاه نفرمن شيعة الطالبيين فقالوا لة : قد وترت بني العباس وقتلت رجالهم وأعلقت عنهم العرب فلو بايعت لخليفة كان إقوى لأمرك فقال : من أي الناس ؟ فقالوا : تبايع لبعض آل علي بن أبي طالب . فقال : أبايع بعض أولاد السوداوات ، فيقول :إنة هو خلقني ورزقني ، قالوا : فبايع لبعضى بني أمية . فقال : أولئك قد أدبرأمرهم والمدبرلا يقبل أبداً ولو سلم غلى رجل مدبر لأعداني إدباره وانما هواي في بني العباس وانما حاربتهم محاماقي عن الجرب لأنهم يقدمون عليهنم العجم .

ذكر علإة حوادث

في هذه السنة توفي الحسين بن مصعب بن زريق أبوطاهر بن الحسين بخراسان

وكان طاهر بالرقة ، وحضر المأمون جنازته ونزل الفضل بن سهل قبره ، ووجة المامون إلى طاهر يعزية بأبيه . وفيها توفي أبو عون معارية بن أحمد الصمّادحي مولن ال جعفر بن أبي طالب الفقيه المغربي الزاهد . وفيها توفي سهل بن شاذوية أبوهارون ، وعبد الثه بن نمير الهمداني الكوفي وكنيته أبو هاشم وهو والد محمد بن عبد اللأ بن نميرشيخ البخاري ومسلم .

سنة 200
421

ثم دخلت سنة ماثعين

ذكر هرب أجمط السرايا

في هذه السنة هرب أبو المعرايا من الكوفة وكان قد حصره فيها ومن معة هرثمة وجعل يلازم قتالهم حتى ضجروا وتريرا القتال ، فلئا رأى ذلك أبو السرايا تهيأ للخروج من الكوفة فخرج في ثمانمائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد، ودخلها هرثمة فأمن أهلها ولم يتعرض إليهم ، وكان هربة سادس عشر المحرم وأتى القادسية وسار منها إلى السوس بخوزستان فلقي مالاً قد حمل من الأهواز فأخذه وقسمة بين أصحابه ، وأتاه الحسن بن علي المأموني فأمره بالخروج من عمله وكره قتاله ، فأبي أبو السرايا إلا قتاله فقاتله فهزمه المأموني وجرحه وتفرق أصحابة ، وسار هو ومحمد بن محمد، وأبو الشوك نحو منزل أبي السرايا برأس عين ، فلما انتهوا إلى جَلولاء ظَفِر بهم حمّاد الكندَغوش فأخذهم وأتى بهم الحسن بن سهل وهو بالنَهْرَوان ، فقتل أبا السرايا وبعث رأسه إلى المأمون ونصبت جثته على جسر بغداد، وسيرمحمد بن محمد إلى المامون ، وأما هرثمة فانه أقام بالكوفة يوماً واحداً وعاد واستخلف بها غسان بن أبي الفرج أبا ابراهيم بن غسان صاحب حرس وافي خراسان ، وسار علي بن سعيد إلى البصرة فأخذها من العلوير وكان بها زيد بن موسى بن جعفربن محمد بن علي بن الحسن بن علي عليه السلام - وهو الذي يُسمى زَيدُ النار- لانما سمي بها لكثرة ما أحرق بالبصرة من دور العباسبين وأتباعهم ، وكان إذا أتى رجل من المسودة أحرقة وأخذ أموالاً كثيرة من أموال التجار سوى أموال بني العباس ، فلما وصل علي إلى البصرة استأمنة زيد فامنه وأخذه ، وبعث الى مكة ، والمدينة ، واليس جيشاً فامرهم بمحاربة من نجها من العلوير ، وكان بين خروج أبي السرايا وقتلة عشرة أشهر.

422
سنة 205

ذكر ظهور ابراهيم بن موسى بن جعفر

في هذه السنة ظهر ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد وكان بمكة ، فلما بلغة خبرأبي السرايا وما كان منة سارإلى اليمن وبها إسحاق بن مو#مى بن عيسى بن مولمى بن محمد بن علي بن عبد الثه بن عباس عاملاً للمأمون ، فلما بلغه قرب ابراهيم من صنعاء سار منها نحومكة فأتى المشاش فعسكر بها واجتمع بها إليه جماعة من أهل مكة هربوا من العلوفي ، واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل باليمن من الناس وسبى وأخذ الأموال .

ذكر ما فعله الحسين بن الحسن الأفطس بمكة والبيعة لمحمد بن جعفر

وفي هذه السنة في المحرم نزع الحسين كسوة الكعبة وكساها كسوة أخرى أنفذها أبوالسرايا من الكوفة من القَز، وتتبع ودائع بني العباس واتباعهم وأخذها وأخذ أموال النأس بحجة الودائع فهرب الناسِ منة ، وتطرق أصحابه إلى قلع شبابيك الحرم وأخذ ما على الأساطين من الذهب وهونزْرٌ حقير . وأخذ ما في خزانة الكعبة فقسمة مع كسوتها على أصحابه ، فلما بلغه قتل أبي السرايا ورأى تغير الناس لسؤ سيرته وسيرة أصحابه أتى هو وأصحابة إلى محمد بن جعفربن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلاَم ، وكان شيخاً محبباً للناس مفأرقاً لما عليه كثير من أهل بيتة من قبح السيرة وكان يروي العلم عن أبيه جعفر رضي الكه عنه ، وكان الناس يكتبون عنه وكان يظهر زهداً ، فلما أتوه قالوا له : تعلم منزلتك من الناس فهلم نبايع لك بالخلاَفة فإن فعلت لم يختلف عليك رجلاَن ، فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنة علي والحسين بن الحسن الأفطس حتى غلباه على رأية وأجابهم وأقاموه في ربيع الأول فبايعوه بالخلافة وجمعوا لة الناس فبايعوه طوعاً وكرهاً وسموه أمير المؤمنين ، فبقي شهوراً وليس له من الأمر شيء وابنة علي والحسين بن الحسن وجماعتهم أسوأ ما كانوا سيرة وأقبح فعلاً ، فوثب الحسين بن الحسن على امرأة من بَني فهر كانت جميلة وأرادها على نفسها فامتنعت منة فأخاف زوجها - وهو من بني مخزوم - حتى توارى عنه ثم كسر باب دارها وأخذها اليه مدة ثم هربت منة ، ووثب علي بن محمد بن جعفرعلى غلاَم أمرد -وهوابن قاضي مكة -يقال لة : اسحاق بن محمد-وكان جميلاً-فأخذه قهراً .

فلما رأى ذلك أهل مكة ومن بها من المجاورين اجتمعوا

بالحرم واجتمع معهم

سنة 200 - 423 جمع كثير فأتوا محمد بن جعفر فقالوا له : لنخلعنك أو لنقتلنك أو لتردن إلين! هذا الغلام ، فأغلق بابة وكلمهم من شباك وطلب منهم الأمان ليركب الى ابنه ويأخذ الغلاًم وحلف لهم أنه لم يعلم بذلك فأمنوه فركب إلى ابنه وأخذ الغلام منة وسلمة إلى أهله ، ولم يلبثوا الا يسيراً حتى قدم اسحاق بن موسى العباسي من اليمن فنزل المشاش واجتمع الطالبيون إلى محمد بن جعفر وأعلموه وحفروا خندقاً وجمعوا الناس من الأعراب وغيرهم فقاتلهم اسحاق ، ثم كره القتال فسار نحو العراق فلقيه الجند الذين أنفذهم هرثمة إلى مكة ومعهم الجلودي ، ورجاء بن جميل فقالوا لإسحاق : أرجع معنا ونحن نكفيك القتال ، فرجع معهم فقاتلوا الطالبيين فهزموهم ؛ فارسل محمد بن جعفر يطلب الأمان فأمنوه ودخل العباسيون مكة في جمادى الأخرة وتفرق الطالبيون من مكة ، وأما محمد بن جعفر فسار نحو الجُحْفَة فأدركة بعض موالي بني العباس فأخذ جميع ما معة وأعطاه دريهمات يتوصل بها فسار نحو بلاًد جُهينة فجمع بها وقاتل هارون بن المسيب والي المدينة عند الشجرة وغيرها عدة دفعات ، فانهزم محمد وفقئت عينة بنشابة وقتل من أصحأبة بشركثيرورجع إلى موضعه ظ فلما انقض الموسم طلب الأمان من الجلودي ، ومن رجاء بن جميل -وهو ابن عمة(1) الفضل بن سهل - فأمنة وضمن لة الرجاء عن المأمون وعن الفضل الوفاء بالأمان فقبل ذلك ، فأتى مكة لعشر بقين من ذي الحجة فخطب الناس وقال : إنني بلغني أن المأمون مات ، وكانت له في عنقي بيعة ، وكانت فتنة عمّت الأرض فبايعني الناس ثم إنه صح عندي أن المأمون حي صحيح وأنا أستغفر الئه من البيعة، وقد خلعت نفسي من البيعة التي بايعتموني عليها كما خلعت خاتمي هذا من إصبعي فلا بيعة لي في رقابكم ثم نزل ، وسار سنة احدى ومائتين إلى العراق فسيّره الحسن بن سهل الى المأمون بمَرو ، فلما سار المأمون إلى العراق صحبه فمات بجرجان على ما نذكر ه إن شاء التله تعالى .

ذكر ما فعله ابراهيم بن قوسى

وفي هذه السنة وجة ابراهيم بن موسى بن جعفرمن اليمن رجلاً من ولد عقيل بن

أبي طالب في جند (يحج بالناس ، فسار العقيلي حتى أتى بستان ابن عامر ، فبلغه ان

(l) في الطبري " ابن عم الفضل " .

424 سنه 200 أبا اسحاق المعتصم قد حج في جماعة من القواد فيهم حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان ، وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن فعلم العقيلي أنه لا يقوى لهم فأقام ببستان ابن عامر ، فاجتازت به قافلة من الحاج ومعهم كسوة الكعبة وطيبها فاخذ أموال التجار وكسوة الكعبة وطيبها وقدم الحجاج مكة عراة منهولين ، فاستشار المعتصم أصحابة فقال الجلودي : أنا أكفيك ذلك فانتخب مائة رجل وسار بهم إلى العقيلي فصحبهم فقاتلهم فانهزموا وأسر أكثرهم وأخذ كسوة الكعبة وأموال التجار إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فرده ، وأخذ الأسرى فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط وأطلقهم فرجعوا إلى اليمن يبشطعمون الناس فهلك أكثرهم في الطريق جوعاً وعرياً .

ذكر مسير هرثمة إلى المئم مون وقتله

لما فرغ هرثمة من أبى السرايا رجع فلم يأتِ الحسن بن سهل وكان بالمدائن بل

سار على عَقْرَقُوف (1) حتى أتى البَرَدَان (2) والنهروان وأتى خراسان ، فاتته كتب المأمون في غير موضع لأن يأتي إلى الشام والحجاز فأبى وقال لا أرجع حتى ألقى أمير المومنين ، إدلالاً منه علية ، ولما يعرف من نصيحته له ولآبائه . وأراب أن يعرف المامون ما يدبر عليه الفضل بن سهل وما يكتم عنه من الأخباروأنه لا يدعه حتى يرده إلى بغداد ليتوسط سلطانه ، فعلم الفضل بذلك فقال للمأمون : إن هرثمة قد أثقل عليك البلاد والعباد ودسَّ أبا السرايا وهو من جنده ، ولو أراد لم يفعل ذلك ، وقد كتبت إليه عدة كتب ليرجع الى الشام والحجاز فلم يفعل ، وقد جاء مشاقّاً يُظهر القول الشديد فإن أطلق هذا كان مفسدة لغيره ، فتغير قلب المأمون .

وأبطأ هرثمة إلى ذي القعدة فلما بلغ مروخشي أن يكتم قدومة عن المأمون فأمر بالطبول فضربت لكي يسمعها المأمون فسمعها فقال : ما هذا؟ قالوا : هرثمة قد أقبل يرعد ويبرق ، فظن هرئمة ان قوله المقبول فأمر المأمون بإدخالة فلما دخل عليه قال له المأمون : مالأتَ أهل الكوفة العلويين ووضعت أبا السرايا ولو شئت أن تأخذهم جميعاً لفعلت ، فذهب هرثمة يتكلم ويعتذر فلم يقبل منه فأمر به فديس بطنه وضرب أنفه

(1) عقرقوت : قرية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد أربعة فراسخ .

(2) البردان : بالتحريك مواضع كثيرة : من قرى بغداد على سبعه فراسخ منها قرب صَرفين وهي من نواحي دجيل .

سنه 425200 وسحب من بين يدية ، وقد أمر الفضل الأعوان بالتشديد علية فحبس فمكث في الحبس أياماً ثم دس إليه من قتلة وقالوا مات .

ذكر وثوب الحربية ببنداد

وفيها كان الشغب ببغداد بين الحربية ، والحسن بن سهل ، وكان سبب ذلك إن الحسن بن سهل كان بالمدائن حين شخص هرثمة إلى المامون فلما اتصل ببغداد وسمع ما صنعة المأمون بهرثمة بعث الحسن بن سهل إلى علي بن هشام -وهووالي بغداد من قبلة - أنْ ماطل الجند من الحربية أرزاقهم ولا تعطهم ، وكانت الحربية قبل ذلك حين خرج هرثمة ة لى خراسان قد وثبوا وقالوا :لا نرضى حتى نطرد الحسن وعماله عن بغداد فطردوهم وصيروا إسحاق بن موسى الهادي خليفة المأمون ببغداد، واجتمع أهل الجانبين على ذلك ورضوا به ، فدسّ الحسن إليهم وكاتب قوادهم ، حتى يبعثوأ(1) من جانب عسكر المهدي ، فحول الحربية اسحاق إليهم وأنزلوه على دُجَيل .

وجاء زهيرُبن المسيبِ فنزل في عسعكر المهدي وبعث الحسن علي بن هشام

في الجانب الأخر هو ومحمد بن أبي خالد ودخلوا بغداد ليلاً في شعبان وقاتل الحربية ثلاَثة أيام على قنطرة الصراة ثم وعدهم رزق سنة أشهر إذا أدركت الغلة فسألوه تعجيل خمسين درهماً لكل رجل منهم ينفقونها في رمضان فأجابهم إلى ذلك وجعل يعطيهم ، فلم يتم العطاء حتى أتاهم خبرزيد بن موسى من البصرة المعروف بزيد الناروكان هرب من الحبس ، وكان عند علي بن سعيد فخرج بناحية الأنبار هووأخوأبي السرايا في ذي القعدة سنة مائتين فبعثوا إليه فأتِيَ بة إلى علي بن هشام ، وهرب علي بن هشام بعد جمعة من الحربية ونزل بِصَرْصَر لأنه لم يَفِ لهم بإعطاء الخمسين إلى أن جاء الأضحى وبلغهم خبر هرثمة وأخرجوه ؛ وكان القيَّم بأمر هرثمة محمد بن أبي -خالد لأن علي بن هشام كان يستخف به ، فغضب من ذلك وتحول إلى الحربية فلم يقربهم علي ، فهرب إلى صَرْصَرثم هزموه من صرصر .

وقيل : كأن السبب في شغب الابناء أن الحسن بن سهل جلد عبد الدّ بن

علي بن ماهان الحد فغضب الابناء وخرجوا .

(1) في الطبري " حتى وثبوا " .

426
سنة 200

ذكر الفتنة بالموصل

وفيها وقعت الفتنة بالموصل بين بني سامة وبني ثعلبة ، فاستجارت ثعلبة بمحمد بن الحسين الهمداني - وهوأخو علي بن الحسين أمير البلد - فأمرهم بالخروج !لى البرية ففعلوا فتبعهم بنو سامة في ألف رجل إلى العوجاء وحصروهم فيها ، فبلغ الخبر علياً ومحمداً ابني الحسين فأرسلاً الرجال إليهم واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل من بني سامة جماعة وأسرجماعة منهم ومن بني تغلب -وكانوا معهم -فحبسوا في البلد ، ثم إن أحمد بن عمر بن الخطاب العدوي التغلبي أتن محمداً وطلب إليه المسالمة فأجابه إليه وصلح الأمر وسكنت الفتنة. ،

ذكر الغزاة إلى الفرنج

وفي هذه السنة جهز الحكم أمير الأندلس جيشاً مع عبد الكريم بن مُغيث إلى

بلاد الفرنج بالأندلس فسار بالعساكر حتى دخل بأرضهم وتوسط بلادهم فخربها ونهبها وهدم عدة من حصونها، كلّما أهلك موضعاً وصل إلى غيره ، فاستنفذ خزائن ملوكهم ، فلما رأى ملكهم فعل المسلمين ببلادهم كاتب ملوك جميع تلك النواحي مستنصراً بهم فاجتمعت إلية النصرانية من كل أوْب فأقبل في جموع عظيمة بإزاء عسكر المسلمين بينهم نهر فاقتتلوا قتالاً شديداً عدة أيامً المسلمون يريدون أن يعبروا النهر وهم يمنعون المسلمين من ذلك ، فلما رأى المسلمون ذلك تأخروا عن النهر فعبر المشركون إليهم فاقتتلوا أعظم قتال فانهزم المشركون إلى النهر فأخذهم السيف والأسر فمن عبر النهر سلم ، وأسر جماعة من كُنودهم ومُلوكهم وقمامصتهم ، وعاد الفرنج ولزموا جانب النهر يمنعون المسلمين من جوازه فبقوا كذلك ثلاثة عشر يوماً يقتتلون كل يوم فجاءت الأمطار وزاد النهر وتعذر جوازه فقفل عبد الكريم عنهم سابع ذي الحجة .

ذكر خروج البربر بناحية مَوْرُور

وفي هذه السنة خرج خارجي من البربر بناحية مورور من الأندلس ومعه جماعة ، فوصل كتاب العامل إلى الحكم بخبره ، فأخفى الحكم خبره واستدعى من ساعته قائداً من قواده فأخبره بذلك سراً وقال له : سر من ساعتك الى هذا الخارجي فائتني برأسه والا فرأسك عوضه وأنا قاعد مكاني هذا إلى أن تعود، فسار القائد الى الخارجي فلما

سنة 4270200 قاربه سأل عنة فأخبر عنه باحتياط كثير واحتراز شديد ، ثم ذكر قول الحكم إن قتلته وإلا فرأسُك عوضة ، فحمل نفسه على سبيل سلوك المخاطرة فأعمل الحيلة حتى دخل عليه وقتلة، وأحضر عند الحكم فراه بمكانه ذلك لم يتغير منه - وكانت غيبته أربعة أيام - فلما رأى رأسه أحسن إلى ذلك القائد ووصله وأعلى محله .

(موورر) بفتح الميم وسكون الواو وضم الراء وسكون الواو الثانية وآخره راء

ثانية .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وجه المأمون رجاء بن أبي الضحاك لإحضار علي بن موسى بن جعفر بن محمد ، وأحصِيَ في هذه السنة ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين ذكر وأنثى .

- وفي هذه السنة قتلت الروم ملكها أليون (ا) وكان ملكه سبع سنين وسنة أشهر وملكوا عليهم ميخائيل بن جورجيش (2) ثانية . وفيها خالف علي بن أبي سعيد على الحسن بن سهل فبعث المأمون إليه بسراج الخادم وقال له : إن وضع يده في يد الحسن بن سهل أو شخص إلن بمرو وإلا فآضرب عنقه . فسار إليه سراج فأطاع وتوجه !لى المأمون بمرو مع هرثمة ؛ وفيها قتل المامون يحعى بن عامر بن إسماعيل لأنه قال لة : يا أمير الكافرين .

وحج بالناس هذه السنة المعتصم وفيها توفي القاضي أبو البختري وهب بن

وهب ، ومعروف الكرخي الزاهد، وصفوان بن عيسى الفقيه ، والمعافى بن داود الموصلي وكان فاضلاً عابداً .

(ا) في الطبري " ليون) بدون م لف . (2) في الطبري " جورجس " .

428
سنة 201

ثم دخلت سنة احدى وماثعين

ذكر ولاية منصور بن المهدي ببغداد

وفي هذه السنة أراد أهل بنداد أن يبايعوا المنصور بن المهدي بالخلاًفة فامتنع

عن ذلك ، فأرادوه على الإمرة عليهم على أن يدعوللمأمون بالخلافة فأجابهم إليه ، وكان سبب ذلك ما ذكرناه قبل من إخراج أهل بغداد علي بن هشام من بغداد، فلما اتصل إخراجه من بغداد بالحسن بن سهل سار من المدائن إلى واسط وذلك يرول سنة احدى ومائتين ، فلما هرب إلى واسط تبعة محمد بن أبي خالد بن الهندوان مخالفاً له وقد تولى القيام بأمر الناس ، وولى سعيد بن الحسن بن قحطبة الجانب الغربي ، ونصر بن حمزة بن مالك الجانب الشرقي ، وكان (ا) ببغداد منصور بن المهدي ، والفضل بن الربيع ، وخزيمة بن خازم ، وقدم عيسى بن محمد بن أبي خالد من الرقة من عند طاهر في هذه الأيام فوافق أباه على قتال الحسن بن سهل فمضيا ومن معهما إلى قرية أبي قريش قريب واسطٍ ولقيهما في طريقهما عسماكر الحسن في غير موضع فهزماهم ، ولما انتهى محمد إلى دير العاقول أقام بة ثلاثاً وزهير بن المسيب مقيم باسكاف بني الجُنيد عاملاً للحسن على جوخى ، وهو يكاتب قواد بغداد ، فركب إليه محمدوأخذه أسيراً ، وأخذ كل مالة وسيره أسيراً إلى بغداد، وحبسه عند أبيه جعفر ، ثم تقدّم محمد إلى واسط ، ووجة محمد ابنة هارون من دير العاقول إلى النيل ، وبها نائب للحسن ، فهزمه هارون ، وتبعة إلى الكوفة ، ثم سار المنهزمون من الكوفة إلى الحسن بواسط ، ورجع هارون إلى أبيه وقد استولى على النيل ، وسار محمد وهارون نحوواسط ، فسار الحسن عنها ونزل خلفها ، وكان الفضل بن الربيع مختفياً كما تقذم إلي الأن ، فلما رأى أن محمداً قد بلغ واسطاً طلب منة الأمان فأقنه وظهر . وسار محمد إلى الحسن (1) ني الطبري " ركنفه ".

سنة 429201 على تعبية فوجّة إلية الحسن قواده وجنده ، فاقتنلوا قتالاً شديداً فانهزم أصحاب محمد بعد العصر وثبت محمد حتى جرح جراحاتٍ شديدةً وانهزموا هزيمة قبيحةً ، وقُتِلَ منهم خلق كثيرٌ ، وغنموا مالهم ، وذلك لسبع بقين من شهر ربيع الأول ، ونزل محمد بفم الصلح ، وأتاهم الحسن فاقتنلوا، فلما جنهُمُ الليلُ رحل محمد وأصحابه ، فنزلوا المبارك فأتاهم الحسن ، فاقتتلوا فلما جَنهم الليل ارتحلوا حتى أتوا جبل فأقاموا بها . ووخه محمد ابنه عيسى إلى عرنايا فأقامَ بها ، وأقام محمد بجرجرايا ، فاشتدت جراحات محمد ، فحملة ابنه أبوزنبيل إلى بغداد ، وخلف عسكره لست خلون من ربيع الأخر ، ومات محمد بن أبي خالد فدفن في داره سراً ، وأتى أبوزنبيل خزيمةَ بن خازم فأعلمة حالَ أبيه وأعلم خزيمة ذلك الناس ، وقرأ عليهم كتاب عيسى بن محمد إليه يبذل فية القيامَ بأمر الحرب مقام أبيه ، فرضوا بة ، وصار مكان أبيه ، وقتل أبو زنبيل زهير بن المسيب من ليلته ، ذبحه ذبحاً وعلق رأسة في عسمكر أبيه ، وبلغ الحسن بن سهل موت محمدٍ ، فسار إلى المبارك فأقام بة ، وبعث في جمادى الأخرة جيشاً لة ، فالتقوا بأبي زنبيل بفم الصراة فهزموه ، وانحاز إلى أخيه هارون بالنيل ، فتقدم جيش الحسن إليهم فلقوهم ، فاقتتلوا ساعة ، وانهزم هارون وأصحابة فأتوا المدائن ، ونهب أصحاب الحسن النيل ثلاثة أيام وما حولها من القرى ، وكان بنو هاشم والقواد حين مات محمد بن أبي خالد قالوا : نصير بعضنا خليفة ونخلع الفأمون ، فأتاهم خبر هارون وهزيمته ، فجدوا في ذلك ، وأرادوا منصور بن المهدقي على الخلافة فابى ، فجعلوه خليفة للمأمون ببغداد والعراق وقالوا :لا نرض بالمجوسيّ ابن المجوسيّ الحسن بن سهل .

وقيل : إن عيسى لما ساعده أهل بغداد على حرب الحسن بن سهل علم الحسن

أنه لا طاقة له به فبعث إليه وبذل المصاهرة ومائة ألف دينار والأمان له ولأهل بيتة ولأهل بغداد ، وولاية أي النواحي أحب ، فطلب كتاب المأمون بخطه .

وكتب عيسى إلى أهل بنداد أني مشغول بالحرب عن جباية الخراج ، فوئوا رجلاً

من بني هشام فونَوا منصور بن المهدفي ، وقال : أنا خليفة أمير المؤمنين المأمون حتى يقدم أو يولّي من أحب ، فرضي به الناس.

وعسمكر منصور بكلواذي ، وبعث غسان بن عباد بن أبي الفرج إلى ناحية

430
سنة 201

الكوفة ، فنزل بقصر ابن هبيرة ، فلم يشعر غسان إلا وقد أحاط به حميد الطوسيّ فأخذه أسيراً وقتل من أصحابه وذلك لأربع خلون من رجب ، وسير منصور بن المهديّ محمد بن يقطين في عسمكرإلى حميد، فسارحتى أتى كوثى ، فلم يشعربشيء حتى هجم علية حميد - وكان بالنيل - فقاتلة قتالاً شديداً ، وانهزم ابن يقطين وقتل من أصحابة وأسر وغرق بشر كثير ، ونهب حميد ما حول كوثى من القرى ، ورجع حميد إلى النيل وابن يقطين أقام بنهر صرصر .

وأحص عيسى بن محمد بن أبي خالد من في عسكره ، وكانوا مائة ألف وخمسة وعشرين ألفاً بين فارس وراجل فأعطى الفارس أربعين درهماً والراجل عشرين م درهماً .

ذكر أمر المتطوعة بالمعروف

وفي هذه السنة تجرّدت المتطوعة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان

سببُ ذلك أنَّ فساق بغداد والشطّار اذَوا الناس أذىً شديداً ، وأظهروا ا إلفسق ، وقطعوا الطريق ، وأخذوا النساء والصبيان علانية ، وكانوا يأخذون ولد الرجل وأهله فلاَ يقدرأن يمتنع منهم ، وكانوا يطلبون من الرجل أن يُقرِضَهُمْ أو يَصِلَهُمْ فلاً يقدر على الامتناع ؟ وكانوا ينهبون القرى لا سلطان يمنعهم ولا يقدر عليهم ، لأنه كان يغريهم وهم بطانته ، وكانوا يمسكون المجتازين في الطريق ولا يعدي عليهم أحد، وكان الناس معهم في بلاء عظيم ، واخر أمرهم أنهم خرجوا إلى قطربُّل وانتهبوها علاَنية وأخذوا العين (1) والمتاع ، والدواب فباعوها ببغداد ظاهراً ، واستعدى أهلها السلطان فلم يُعْدِهِمْ وكان ذلك اخر شعبان ، فلما رأى الناس ذلك قام صُلحَاء كل رُبَضٍ ودَرْبٍ ، ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا : إنما في الدربِ الفاسق والفاسقان إلى العشرة وقَد غلبوكم ، وأنتم أكثر منهم ، فلو اجتمعتم لَقَمَعْتُمْ هؤلاء الفسّاق ، ولعجزوا عن الذي يفعلونة .

فقام رجل يقال لة : خالد الدريوش ، فدعا جيرانه وأهل محلته على أن يعاونوه

على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فأجابوه إلى ذلك ، فشد على من يليه من الفساقي والشطّار ، فمنعهم ، وامتنعوا عليه ، وأرادوا قتاله فقاتلهم فهزموهم ،

(1) العين : الذهب والفضة .